ويتوب الله استيناف اخبار بان الله يتوب على بعض هولا الكفار
فيسلم ام حسبتم الاية معناها ان الله لا يترككم دون تمحيص يظهر
فيه الطيب من الخبيث وام هذه بمعنى بل والهمزة ويعلم الله اي
يعلم ذلك موجودا يقوم به الحجة وليجة اي بطانة ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله اي ليس لهم ذلك بالحق والواجب وان كانوا
قد عمروها تغلبا وظلما ومن قرا مساجد بالجمع اراد جميع المساجد
ومن قرا بالتوحيد اراد المسجد الحرام شاهدين على انفسهم
بالكفر اي ان احوالهم وافعالهم تقتضي الاقرار بالكفر وقيل الاشارة
الى قولهم في التلبية لا شريك لك الا شريك هو لك اجعلتم سقاية
الحاج الاية سببها ان قوما من قريش افتخروا بسقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام فبين الله ان الجهاد افضل من ذلك ونزلت الاية
في علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة
افتخروا وقال طلحة انا صاحب البيت وعندي مفاتحه وقال
العباس انا صاحب السقاية وقال علي لقد اسلمت قبل الناس
وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا اباكم
الاية قيل نزلت فيمن نشط عن الهجرة ولعظمها عام وكذلك حكمها
وتربصوا وعيد لمن اثر اصله او ماله او مسكنه عن الهجرة
والجهاد بامره قيل يعني فتح مكة وقيل هو اشارة الى عذاب
او عقاب ويوم حنين عطف على مواطن او منصوب بفعل مضمر
وهذا احسن لوجهين احدهما ان قوله اذ اعجبتكم كثرتكم مختص
بحنين ولا يصح في غيره من المواطن فيضعف عطف يوم حنين
على المواطن للاستلزام الذي بينهما في ذلك والاخر ان المواطن
ظرف مكان ويوم حنين ظرف زمان فيضعف عطف احدهما
على الاخر الا ان يريد بالمواطن الاوقات وحنين اسم علم لموضع
عرف برجل اسمه حنين وانصرف لانه مذكر اذ اعجبتكم كثرتكم

كانوا

كانوا يومئذ اثنا عشر الفا فقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة فاراد الله
اظهار مجزهم فنفر الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بقي
على بغلته في نفر قليل ثم استنصر بالله واخذ قبضة من تراب فرمى
بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه وفادى باصحابه فرجعوا
اليه وهزم الله الكفار وقصة حنين مذكورة في السير بما رحبت
اي ضاقت على كثرة اتساعها وما هنا مصدرية واثرل جنودا لم
تروها يعني الملايكة ثم يتوب الله اشارة الى اسلام هوازن الذين
نالوا المسلمين بحنين انما المشركون نجس قيل ان نجاستهم بكفرهم وقيل
بالجنابة فلا يقربوا المسجد الحرام نص على منع المشركين وهم عبدة
الاوثان من المسجد الحرام فاجمع العلما على ذلك وقاس مالك على
المشركين جميع الكفار من اهل الكتاب وغيرهم وقاس على المسجد
الحرام سايرالمساجد واباح دخول اهل الكتاب في المسجد الحرام
وغيره بعد عامهم هذا يريد عام تسعة من الهجرة حين حج ابوبكر
بالناس وقراعليهم سورة براة وان خفتم عيلة اي فقرا كان المشركون
يجلبون الاطعمة الى مكة فخاف الناس قلة القوت فمنعهم المشركين
منها فوعدهم الله بان يغنيهم من فضله فاسلمت العرب كلها
وقادي جلب الاطعمة الى مكة ثم فتح الله سايرالامصار قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر امر بقتال اهل الكتاب ونفى عنهم
الايمان بالله لقول اليهود عزير بن الله وقول النصارى المسيح بن الله
ونفى عنهم الايمان باليوم الاخر لان اعتقادهم فيه فاسد فانهم
لا يقولون بالمعاد الجسماني ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
لانهم يستحلون الميتة ولحم الخنزير وغير ذلك ولا يدينون دين الحق
اي لا يدخلون في الاسلام من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين امر
بقتالهم وحين نزلت هذه الاية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى غزوة تبوك لقتال النصارى حتى يعطوا الجزية اتفق العلما على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)